المظاهر الحضارية في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ

م. م. زكريا هاشم احمد الخضر
جامعة سامراء- كلية الآداب

م. م. ليث ياس خضير
جامعة سامراء- كلية الآداب

الملخص

ظهر الاستيطان البشري في منطقة سامراء منذ تاريخ مبكر، إذ تذكر الدلائل الآثارية أنّ المنطقة شهدت استيطانًا بشريًا منذ الألف السادس قبل الميلاد، وظهر فيها العديد من المواقع الأثرية التي تعود لتلك الحقبة، فكانت المنطقة حوضًا استيطانيًا ضم العديد من القرى الزراعية البدائية توزعت على طول الضفة الشرقية لنهر دجلة أعلى الجرف الصخري لتكون بمأمنٍ من أخطار الفيضان، وتمّ تشخيص أربعة مواقع في سامراء تعود لتلك الحقبة، توزعت على مساحة كبيرة نسبيًا شمال المدينة الحديثة وجنوبها، ومارس سكان المنطقة حياتهم اليومية ضمن هذا النطاق الجغرافي وقدموا العديد من المنجزات في المجالات المختلفة، وفي هذه الدراسة سنحاول تقديم صورة عن المظاهر الحضارية في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ استنادًا للدلائل والمعطيات الأثرية.

الكلمات المفتاحية: سامراء، تل الصوان، عصور ما قبل التاريخ، الآلهة الأم.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-2, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Civilizational manifestations in the Samarra region in Prehistory

Laith Yas Khudair
Zakaria Hashem Ahmed Al-Khidr
University of Samarra-College of Arts

Abstract

Human settlement appeared in the Samarra region from an early date, as archaeological evidence indicates that the region witnessed human settlement since the sixth millennium BC, and many archaeological sites dating back to that era appeared in it, so the region was a settlement basin that included many primitive agricultural villages distributed along The eastern bank of the Tigris River, on top of the rocky cliff, to be safe from the dangers of flooding, four sites were identified in Samarra dating back to that era, distributed over a relatively large area north and south of the modern city, and the residents of the region practiced their daily lives within this geographical scope and made many achievements in various fields, and in this study we will try to provide an image of the cultural manifestations in the region Samarra in prehistoric times, based on archaeological evidence and data.

Keywords: Samarra, Tell A-Suwwan, Prehistory, Mother goddess.

المقدمة:

شهدت منطقة سامراء استيطانًا بشريًا منذ عصور ما قبل التاريخ، ومارس سكانها حياتهم اليومية ضمن النطاق الجغرافي لها، معتمدين على الزراعة كمصدر أساس لاقتصادهم، وأسهمت طبيعة المنطقة الجغرافية في تكوين حوض استيطاني تجمعت فيه بعض القرى الزراعية الأولى على امتداد الضفة الشرقية لنهر دجلة، وتركزت تلك القرى أعلى الجرف الصخري الذي كان بمثابة حاجزٍ طبيعي يدرأ خطر الفيضانات عن تلك المستوطنات، وعلى الرغم من وجود أكثر من دليل على انتشار القرى في المنطقة إلا أنَّ ما وصلنا من بقاياها لا تتجاوز أربعة مواقع تتوزع في شمال المنطقة وجنوبها، فيما اندرست بقايا المستوطنات الأخرى تحت أبنية سامراء العباسية.

وتأتي أهمية هذه المنطقة من حيث موقعها الجغرافي والتاريخي، فيعدّ موقعها حلقة وصل بين مناطق شمال العراق، وشمال سوريا التي أعطت عدّة دلائل لوجود مستوطنات بشرية معاصرة لمنطقة سامراء هناك، وبين مناطق شرق وجنوب شرق العراق، أما من حيث موقعها التاريخي ضمن التحقيب الزمني للتاريخ القديم للعراق والمنطقة عمومًا، فقد ازدهرت ونمت مستوطنات سامراء في الألف السادس قبل الميلاد وهي الحقبة الانتقالية للاستيطان في بلاد الرافدين من المناطق الشمالية نحو المناطق الجنوبية قبل أنْ تظهر بوادر أولى الحضارات البشرية في جنوب بلاد الرافدين، وأفرزت حقبة سامراء دورًا حضاريًا مميزًا انتشر في عموم المنطقة على مدى أغلب قرون الألف السادس قبل الميلاد.

وعلى الرغم من أنَّ هناك العديد من الدراسات التي تناولت سمات المظاهر الحضارية لدور سامراء، إلا أنّها ركزت على بقايا تل الصوان كأساس لتلك الدراسات، وأهملت باقي المواقع، فظهر التل وكأنّه ظاهرة حضارية منفردة ومنفصلة عن محيطه الطبيعي، وساعد في تكوين تلك الصورة انعدام التنقيبات في المواقع لما قبل التاريخية في المنطقة، لذا اقتضى الأمر إلى إعادة دراسة المظاهر الحضارية في منطقة سامراء طبقًا للمعطيات والدلائل الآثارية المتاحة، وإعادة تكوين صورة واضحة لمجمل تلك المظاهر، لاسيما مع وجود أكثر من موقع أثري يحتاج إلى تنقيبات جديدة، ولتكون هذه الدراسة الخطوة الأولى لدراسات أوسع وأكثر تفصيلًا لأوضاع المنطقة في تلك الحقبة المهمة، وربما تكون للدراسات الجغرافية أثر بارز في الكشف عن التاريخ الطبيعي للمنطقة.

وتتضمن هذه الدراسة أربعة مباحث، شمل المبحث الأول التوزيع الاستيطاني في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ، فيما خُصص المبحث الثاني لدراسة المظاهر الاقتصادية

مثل: الزراعة والصناعة والتجارة، أما المبحث الثالث فتضمن استعراضًا للمظاهر العمارية والتي ركزنا فيه على بقايا تل الصوان كأساس لموضوعنا، في حين درسنا في المبحث الرابع المظاهر الدينية بأشكالها المختلفة مثل: الآلهة الأم، وطقس الاستسقاء، والتقاليد الجنائزية.

المبحث الأول: التوزيع الاستيطاني في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ

شهدت منطقة سامراء استيطانًا بشريًا في عصور ما قبل التاريخ، فلا تزال بقايا تلك الحقبة مدفونة تحت أطلال المباني والمنشآت التي تلتها في حقب زمنية لاحقة، وأكدت حقيقة ذلك ما تم الكشف عنه في التحريات والتنقيبات التي أُجريت في خرائب المنطقة في القرن الماضي.

أولًا – جغرافية المنطقة الطبيعية

تقع منطقة سامراء شمال مدينة بغداد بنحو (١٢٠ كم)، وتمتد على طول الضفة الشرقية لنهر دجلة على مسافة تربو على (٣٠ كم)، يحدها من الشمال مجرى نهر الرصاصي[١]، شمال مدينة سامراء (٢٠ كم) تقريبًا، وتنتهي جنوبًا عند حدود القادسية جنوب مدينة سامراء بنحو (١١ كم)، وتتماز المنطقة ببعض المظاهر الجغرافية التي أهلتها لتكون حوضًا استيطانيًا في عصور ما قبل التاريخ، (شكل ١)، ومن أبرز تلك المظاهر:

١ – الجرف الصخري:

ويسمى محليًا بالسن، وهو ترسبات من الحصى مكونة حافة نهرية عالية على الضفة الشرقية لنهر دجلة، ويمتد على طول المنطقة من شمالها إلى جنوبها مشكلًا حاجزًا طبيعيًا يدرأ المنطقة من خطر الفيضانات التي شكَّلت خطرًا مستمرًا على مناطق الاستيطان القديمة في العراق، ويكون ارتفاع الجرف عن مستوى نهر دجلة ما بين (١٠) أمتار شمال مدينة سامراء الحالية، و(٢٥) مترًا عند الجهات الجنوبية منها[٢].

٢ – السهول الفيضية:

وتشكِّل السهول الفيضية ظاهرة جغرافية أخرى لمنطقة سامراء، وتنحصر بين الجرف الصخري ونهر دجلة، وتتماز تلك السهول بخصوبة تربتها، إذ تغمرها المياه في موسم الفيضان وتنحسر عنها في موسم الصيهود لتتحول إلى مناطق خصبة غنية بالمواد المعدنية التي يحملها الطمى والغِرْيَن، وتبقى تربتها رطبة طينية تتشقق بعد تعرضها للشمس، فأُسْتُغلَّتْ تلك السهول كمناطق زراعية[٣].

ويبدو أنّها بتعرضها لمياه الفيضان بشكل دوري ومنتظم سنويًا فإنها أصبحت مناطق زراعية خصبة تغني سكان المنطقة عن استعمال أساليب الري البدائية، وتتواجد تلك السهول على طول الضفة الشرقية لنهر دجلة في أكثر من موضع.

٣ – الوديان:

انمازت المنطقة بوجود عدد من الوديان التي تكونت بفعل مياه الأمطار، فتتعامد مجاريها مع نهر دجلة، وتبدأ من شرق المنطقة آخذة مياه الأمطار المتجمعة هناك لتنقلها إلى نهر دجلة[٤]، وتشكّل تلك الأودية ظاهرة تضاريسية مميزة لمنطقة سامراء، ولا تزال تحتفظ بأسمائها التراثية المحلية مثل: شبَّة الحاوي[٥]، وشريعة الناصرية، ووادي الكُرِينَة، ووادي المُوح[٦]، ووادي العَمايم، وعلى الرغم من أهميتها الطبيعية إلا أنّها لم تحظَ بالدراسات الجغرافية المناسبة، وتختلف تلك الأودية في أطوالها وأحجامها، ويعدّ مجرى وادي الموح أطول تلك الأودية وأوسعها، إذ يصل طوله إلى ما يزيد عن (٣ كم)، وشكَّلت تلك الأودية مجالًا حيويًا واقتصاديًا لسكان المنطقة في عصور ما قبل التاريخ باستغلال بواطنها مناطقًا لزراعة أنواع معينة من المحاصيل، بفعل بقاء أرضية الوادي رطبة طيلة أيام الصيف بعد تجمع المياه فيها منذ موسم الأمطار، وظلَّت هذه الطريقة من الزراعة شائعة في منطقة سامراء إلى منتصف القرن العشرين[٧] (شكل ٢).

ثانيًا– مواقع عصور ما قبل التاريخ في منطقة سامراء:

انتشرت في منطقة سامراء العديد من المواقع التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وتمّ تمييز أكثر من موقع يحمل دلائل استيطانية تعود لتلك الحقبة، مما يجعل من المؤكد أنّ المنطقة كانت حوضًا استيطانيًا ضمَّ أكثر من مستوطن، وعلى الرغم من قلة التنقيبات وضعفها في تلك المواقع إلا أنَّ الكشف الموقعي لغالبيتها أكد عائديتها التاريخية، وقد جرت في بعضها تنقيبات أظهرت نتائج مهمة في مجال معرفتنا عن طبيعة الاستيطان فيها، وتتلخص هذه المواقع بما يأتي:

١ – **موقع شبة الحاوي:** كان أول موقع يظهر بالتنقيبات عائديته إلى عصور ما قبل التاريخ، فقد عُثر هناك في أولى التنقيبات التي شهدتها منطقة سامراء في مواسم (١٩١١–١٩١٣م)[٨]، على بقايا مقبرة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ضمَّت كسرًا من الفخار المصبوغ، أُطلق عليه لاحقًا اسم فخار سامراء[٩]، وهو يمثل دورًا من أدوار ما قبل التاريخ في العراق[١٠].

٢ – **موقع شمال شبة الحاوي:** يقع أعلى الجرف الصخري شمال شبة الحاوي مباشرة، تم اكتشافه حين توسعت أعمال التنقيب لمديرية الآثار العامة العراقية في سامراء في المواسم (١٩٣٦ –١٩٤٠م)، وظهر هذا الموقع أسفل أحد القصور العباسية في مدينة سامراء[١١].

ونتيجة لقربه من شبة الحاوي فمن المرجح أنّه كان هناك أكثر من موقع يعود إلى الحقبة نفسها لكن ضاعت تحت أبنية سامراء العباسية، ومما يؤسف له أنَّ هذا الموقع لم تنشر نتائج

الكشوفات الآثارية عنه ولم تجر فيه أية تنقيبات يمكن الاعتماد على نتائجها في تتبع الاستيطان البشري في المنطقة في عصور ما قبل التاريخ.

٣ – تل الصوان: وهو الموقع الأبرز والأهم من بين المواقع الأخرى وأكثرها وضوحًا نتيجة الأعمال التنقيبية التي شهدها التل، وهو يقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة محاذيًا له تمامًا وإلى الجنوب من مركز مدينة سامراء الحديثة بمسافة (١١كم)، ويكوّن جانبه الجنوبي الغربي سطحًا شديد الانحدار يرتفع (٩م) عن مستوى مياه نهر دجلة، ويتألف الموقع من ثلاثة تلال متجاورة ومتداخلة، أعلى ارتفاع للموقع عن السهل المجاور هو (٣,٥م)، وشكل التل قريب من الشكل البيضوي أبعاده (٢٣٠م) شمال – جنوب، و(١١٠م) شرق– غرب[١٢]، وأظهرت التنقيبات التي أجريت هناك أنَّ الموقع الأخير يمثل بقايا مستوطن يعود إلى الألف السادس قبل الميلاد[١٣].

٤ – مواقع أخرى: لم تقتصر البقايا الآثارية العائدة إلى عصور ما قبل التاريخ على المواقع الثلاثة، إنما تعداه إلى مواقع أخرى ربما كانت تحمل دلائل استيطانية معاصرة، وإنْ ما يعترض تتبع بقايا الاستيطان في تلك المرحلة هو امتداد أبنية مدينة سامراء العباسية على مساحات شاسعة من المنطقة، لاسيما المناطق القريبة من النهر أعلى الجرف الصخري، والتي من المؤكد أنَّ مستوطنات ما قبل التاريخ كانت تنتشر هناك، لذا ضاعت بقاياها تحت التشييد العباسي، وعلى الرغم من ذلك ظهرت بعض الحالات التي عثر فيها أهالي المنطقة على بقايا ما قبل التاريخ في مناطق متفرقة من سامراء تحت الأبنية العباسية[١٤].

وإلى جانب ذلك اقترح نورثيدج وجود موضع تمّ تشخيصه على إنّه تلّ يعود إلى حقبة ما قبل التاريخ أطلق عليه اسم (النازوز)، يقع على حافة الجرف الصخري ما بين تل الصوان جنوبًا ومنطقة جبيرية الشط شمالًا[١٥]، من دون إبداء أي دليل يدعم فكرته، لكن للأسف الشديد لم نعثر في موروثنا التراثي على حقيقة التل والاستدلال على موضعه، ويتضح أنَّ موقع التل على الخارطة يتطابق إلى حدّ بعيد مع الجهة الشمالية لمصبّ أحد أودية المدينة المسمّى محليًا باسم (خر الصاف)، إلا أنَّ أية دلائل لوجود بقايا تل هناك معدومة تمامًا؛ نظرًا لعمليات التجريف الواسعة التي قام بها أهالي المنطقة على مدى العقود الماضية، وتحويلها إلى أراضي زراعية، وأخرى سكنية، حتى يمكن القول: إنَّ المنطقة تعرضت لمحو كامل لكلّ معالمها، فليست ثمة بقايا يمكن الاستدلال منها على وجود بقايا تلال هناك[١٦].

ويعود تمركز تلك المستوطنات على حافة الجرف الصخري لنهر دجلة إلى عاملين رئيسين، يتمثل الأول بوجود مساحات كبيرة من السهول الفيضية الخصبة والصالحة للزراعة،

محصورة ما بين الجرف الصخري ونهر دجلة، ويمكن الاستدلال على ذلك بالربط بين مواقعها وبين ما ذهب إليه نورثيدج حينما افترض وجود ظاهرة طبيعية تمتعت بها المنطقة وهي التغير المستمر لنهر دجلة، وبما أنَّ النهر في الوقت الحالي يجري عند قاعدة الجرف الصخري الذي يقع عليه تل الصوان، لكن يمكن الافتراض بأنَّ مجرى النهر كان في ذلك الوقت أكثر بعدًا إلى الغرب من مجراه الحالي ممّا يعني وجود مساحة كبيرة من السهول الفيضية أسفل الجرف الصخري كانت تُستغل من سكان التل كمناطق زراعية(١٧).

أما العامل الثاني فتمثل بوجود الجرف الصخري الذي كان بمثابة مأمن لتلك المستوطنات من خطر الفيضانات المدمرة التي كانت تجتاح نهر دجلة(١٨)، لذا اقتصر الاستيطان في تلك الحقبة على الجانب الشرقي لنهر دجلة دون الجانب الغربي؛ لانخفاض مستوى الأرض هناك قياسًا لمستوى النهر فكانت أراضي الجانب الغربي معرضة بشكل دائم ومستمر لمخاطر الفيضانات.

وطبقًا لما تقدم نستنتج أنَّ مجمل الدلائل والمكتشفات الأثرية تشير إلى وجود أكثر من موقع في منطقة سامراء يعود إلى عصور ما قبل التاريخ تتوزع في شمال المنطقة وجنوبها، وهما موقعان أحدهما عند شبة الحاوي والثاني شمالها، وتل الصوان في جنوب المنطقة، وتل النازوز في وسطها تقريبًا، وأنَّ توزيعها بهذا الشكل لا يمكن أنْ يكون إلا على أساس الافتراض بوجود روابط معينة تربط بين تلك المواقع، وأنَّ هناك مواقع أخرى تتوسط المنطقة أسهمت في عملية الربط بين المواقع الشمالية والجنوبية، ومما زاد من سهولة الاتصال بين تلك المواقع انبساط الأرض النسبي الذي تتمتع به تضاريس المنطقة وخلوها من الحواجز الطبيعية، وقد ضاعت بقايا تلك المواقع بسبب امتداد العمران في المنطقة في العصور الإسلامية، لاسيما العصر العباسي، مما أدى إلى محو معالم الكثير من تلك المواقع، وعلى ذلك فإنَّ مجمل تلك المواقع كانت تمثل حوضًا استيطانيًا بشريًا انتشر في عموم المنطقة دام لعدة قرون من الألف السادس قبل الميلاد وأنتج دورًا حضاريًا واضح المعالم أطلق عليه اسم دور سامراء (شكل ٣).

المبحث الثاني: المظاهر الاقتصادية

أولًا- الزراعة:

مارس سكان منطقة سامراء الزراعة أساسًا لاقتصادهم، فقد كشفت التنقيبات الآثارية في هذه المنطقة عن بقايا بعض النباتات كان من أهمها: الحبوب؛ لما لها من أهمية اقتصادية كبيرة في حياة إنسان عصور ما قبل التاريخ، إذ كانت الغذاء الأساسي لهم وعلفًا لحيواناتهم(١٩)،

واستعملت مختلف أنواع الحبوب مثل: القمح والشعير والحنطة في الصناعات الغذائية وأهمها صناعة الخبز[٢٠].

ومن أشهر محاصيل الحبوب التي تم زراعتها في منطقة سامراء ، القمح الذي عرف باسم اينكورون (einkorn)، ونوع آخر عُرف باسم ايمير (emmer) وهذا النوع يحمل أربعة صفوف من الحبوب إلا أنّه يكون مدجنًا، وانمازت زراعته بالسهولة مقارنة بقمح اينكورون؛ لأنَّ حبيباته تنماز بالتماسك ولا تسقط إلا بعد عملية الحصاد والدراسة[٢١].

وشاعت زراعة الشعير وبكميات هائلة في عصور ما قبل التاريخ في عموم الشرق الأدنى ومنها العراق؛ لما له من مردود اقتصادي نتيجة لتعدد خدماته[٢٢]، وتم الكشف عن صنفين من الشعير تمت زراعتها في العراق، الصنف الأول ذو صفين من الحبوب، والصنف الثاني ذو الستة صفوف[٢٣].

وفي منطقة سامراء تم العثور على بقايا حبوب متفحمة وتحديدًا في تل الصوان تبين من دراسة المختصين لها أنّها حبوب القمح والشعير، فضلًا عن أنَّ العثور على أعداد كبيرة من المطاحن اليدوية (الرحى) تشير بما لا يقبل الشكك أنَّ سكان منطقة سامراء اعتادوا على استغلال أنواع مختلفة من الحبوب القابلة للطحن مثل: الحنطة والشعير، والتي تعد المصدر الرئيس للغذاء لديهم[٢٤].

ومن الحبوب الأخرى التي زُرعت في المنطقة هي بذور الكتان، إضافة إلى العدس والماش، وكذلك الحمص[٢٥].

أما بالنسبة إلى الخضراوات، فعلى الرغم من أنَّ التنقيبات الآثارية لم تثبت أنَّ سكان سامراء قد زرعوها، إلا أنَّ ذلك لا يستبعد وجودها في المنطقة، مستندين في ذلك إلى وجودها في مواقع آثارية معاصرة لحقبة سامراء[٢٦]، ومما يزيد من احتمالية ذلك صلاحية تربة المنطقة لزراعة هذه الأنواع من النباتات، ووفرة مياهها، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار كثرة الأودية التي تصب في نهر دجلة بشكل متعامد في الجهة الشرقية والتي كانت تحتفظ بمياه الأمطار والسيول لأشهر عديدة من السنة وتبقى باطن تلك الأودية رطبة صالحة لزراعة أنواع عديدة من الخضراوات من دون الحاجة لوسيلة إرواء، فضلًا عن ذلك فإنَّ المنطقة تنماز بوجود السهول الفيضية التي كانت غالبًا ما تُغمر بمياه الفيضان لتتحول بعد انحسار المياه إلى أراضي غنية بالمواد المعدنية بما يحمله النهر من الطمى والغرين، وبذلك فإنَّ هاتين الخاصيتين تتيحان فرصًا زراعية من دون الحاجة إلى وسائل إرواء ميكانيكية، ومن أنواع الخضراوات التي من المحتمل زراعتها في تلك المنطقة البصل، والثوم، والرشاد، والخيار وغيرها.

ثانيًا- تدجين الحيوانات:

كانت تربية الحيوانات ذات أهمية بالغة في اقتصاديات منطقة سامراء، بوصفها مصدرًا للغذاء والكساء والمواصلات، فضلًا عن استعمالها في الأعمال الزراعية، إذ استعملت الثيران والأبقار في جر المحاريث، ويعد الماعز من أقدم الماشية التي دُجِّنَت بعد الكلب في حدود الألف الثامن ق. م[٢٧].

ومن أبرز الحيوانات التي تم التوصل إلى حقيقة تدجينها في منطقة سامراء، الماعز المدجن، والغنم بأنواعه المتعددة والمتمثلة بالنوع ذي الشعر الطويل أو المجعد أو الأنواع التي تختلف في القرون وأشكالها الممتدة والملتفة، والماشية[٢٨]، وأشار أحد الدارسين إلى شيوع تدجين الغزال الذي كان يربى بين قطعان الماشية؛ كي يفاد من لحمه كلما دعت الحاجة[٢٩].

ثالثًا- الصناعة:

برز سكان منطقة سامراء في ميدان الصناعة ووضعوا الأسس للعديد من الصناعات، واستغلوا ما كان متيسرًا لهم من مواد لصناعة مختلف الآلات والحاجيات، وما كانوا بحاجة إليه[٣٠].

١ - **صناعة الغذاء:**

تعدّ صناعة الغذاء من أقدم الصناعات التي مارسها الإنسان؛ لأهمية الغذاء بالنسبة إليهم، وتشمل تجهيز وأعداد المأكولات والمشروبات من الانتاج الزراعي والحيواني[٣١]، فمثلًا صنعوا الخبز المادة الرئيسة في الوجبات الغذائية ويصنع عادةً من حبوب الحنطة والشعير[٣٢]، أما الألبان (مثل: الحليب ومشتقاته) فقد تمّ صنعها من حيواناتهم التي دجنوها مثل: الأبقار، والأغنام، والماعز[٣٣].

أما الزيوت فاحتلت بسبب استعمالاتها المتنوعة مكانة بارزة لدى سكان تل الصوان، وعدّت من عناصر الحياة اليومية الأساسية[٣٤]، فقد دخلت الزيوت في أعداد الطعام، واستخلصوا الزيوت من مصدرين أساسين، الأول حيواني والثاني نباتي، فكان المصدر الأول يستخلص من شحوم الحيوانات مثل: شحم الغنم ودهن الثور فضلًا عن زيت السمك[٣٥] ، أما المصدر الثاني للزيوت فيتم استخلاصه من النباتات وبعض البذور مثل: بذرة الكتان التي تم العثور على بقايا منها أثناء التنقيبات في التل[٣٦].

٢ - **صناعة الملابس:**

تعدّ صناعات الملابس من أهم الصناعات التي مارسها سكان سامراء لتوفير ما يحتاجونه من الملابس[٣٧]، ومن الراجح ممارستها بشكل بدائي باستعمال أصواف الأغنام[٣٨]، ويرى البعض

أنَّ تلك العملية كانت تتم بتنظيف الصوف ثم تتبعها عملية الغزل والحياكة لتشكيل الملابس البسيطة[٣٩]، وربما استعملت الجلود أيضًا في صناعة الملابس، والتي كانت تؤخذ من الأغنام والماعز والغزلان وغيرها، بعد تحضيرها وجعلها ملائمة لصناعة الملابس[٤٠] .

وعلى الرغم من أنَّ التنقيبات في المنطقة لم تكشف أية دلالة مباشرة على تلك الصناعة، إلا أنّه تم العثور على مجموعة جيدة من عدّة الخياطة من العظم مثل: الأبر والمخارز، ومغازل حياكة مصنوعة أقراصها من الفخار أو الحجر، وثقالات من الحجر أو الفخار تعود إلى أنواع بدائية من جوم الحياكة[٤١]، كل تلك الأدوات أدلة قاطعة على ممارسة سكان هذا المستوطن حياكة الأقمشة ولو بشكلها البدائي، من الصوف أو الشعر، ثم تهيئتها لخياطة الملابس التي من الراجح استعمال الجلد إلى جانب أقمشة الصوف أو الشعر.

٣ – الصناعة الحجرية:

قسمت الأدوات والآلات الحجرية التي تم العثور عليها إلى ثلاثة أنواع، هي:

أ – الأدوات الحجرية المشظاة: لم يتعد طول أغلب هذه القطع أكثر من ٨ سم والغالبية العظمى كانت دون الـ ٤سم، وتم تقسيم هذه الأدوات إلى مجموعتين أولهما: الأدوات الحجرية الدقيقة، وتألفت من المثاقب التي كانت من أكثر المجاميع عددًا، وقد صنعت من شفرات ضيقة وكان الرأس المدبب إما على نهاية واحدة وإما على نهايتين، وكان بعضهما متآكل الرأس؛ بسبب كثرة الاستعمال، وفضلًا عن المثاقب كان هنالك النبال ذات الأكتاف، أما المجموعة الثانية فهي الأدوات الحجرية المتوسطة الحجم: تمثلت بالقاشطات والسكاكين[٤٢].

ب – الأدوات الحجرية المعمولة من لب الحجر: صُنع منها الفؤوس اليدوية مختلفة الأحجام منها الكبيرة بدائية الشكل، والصغيرة ومتوسطة الحجم وهذه غالبًا ما كانت منعمة تنعيمًا جيدًا، وقد تنوعت الأحجار المستعملة في عمل الفؤوس اليدوية كان منها أقراص من الأحجار الرملية أو حجر الصوان أو الأيبيديورايت ذي الحبيبات الدقيقة، والمستعمل غالبًا في الفؤوس اليدوية المنعمة، أما المرحلة الأخيرة فكانت صناعة الفؤوس المنعمة بصورة كاملة ودقيقة، وكانت هناك بقايا القير في جزئها الخلفي مما قد تشير إلى أنّها كانت مثبتة على نوع من المقابض[٤٣].

ج – أدوات السحن والطحن: تمثل هذه الأدوات مجموعة من المساحن والمدقات والهاونات والمجارش، وظهرت هذه الأدوات منذ زمن الطبقة الأولى لكنها كثرت وتنوعت في زمن الطبقة الثالثة وقد أجري إحصاء موجز عن هذه الأدوات في أبنية الطبقة الثالثة فتبين أنه عثر على (٣) هاونات و (١٩١) مجرشة و (٩٥) مدقة و (٨٢) مسحنة من المساحن ظهرت مجموعة

من المساحن الصغيرة ، أما المدقات فمنها الكبيرة الحجم التي بلغ طولها (٢٨سم) وعرض (٨،٥ سم) برأس منتفخ نصف كروي ونهاية مستدقة(٤٤).

أما الهاونات فعثر على الكثير منها في معظم طبقات تل الصوان، فضلًا عن أنّ هنالك المجارش التي ظهرت بكثرة وبالأخص في الطبقة الثالثة ويُلحظ عليها آثار الاستعمال بكثرة بدليل تآكل جزء كبير من سطحها العلوي(٤٥).

٤ – صناعة الفخار:

وهي من أهم الصناعات التي مارسها سكان منطقة سامراء، فقد تم العثور في أكثر من موقع، لاسيما في شبة الحاوي وشمالها وموقعي تل الصوان وتل النازوز، واستعمل الفخار في العديد من المجالات اليومية، مثل: الطبخ، وحفظ السوائل، وخزن الحبوب(٤٦)، فضلًا عن استعمال الجرار الفخارية لدفن الأطفال والبالغين أحيانًا، وصنع من الفخار العديد من الأدوات الزراعية(٤٧) ، ويمكن تقسيم الفخار الذي صنع في المنطقة إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ– الفخار الخشن المُعامل بالقش:

هذا النوع من الفخار محروق بدرجة حرارة قليلة بعجينة قليلة التماسك مثقلة بالقش(٤٨). كان هذا الفخار ذا لون أخضر مصفر يظهر في بعض الأحيان بلبّ أسود، وفي بعض الأحيان ذا مقطع رمادي، لون السطح يميل من اللون الأصفر إلى اللون البني المحمر مع وجود الألوان المتوسطة للونين السابقين، استعمل التنعيم في معالجة سطح هذا الفخار الذي ابرز اشكاله هي الكاسات الكبيرة ذات الجدران السميكة أو المائلة بحافة مستوية أو منحنية إلى الخارج(٤٩).

ب– الفخار الخشن المُعامل بالرمل:

كان هذا الفخار أحسن نوعًا وأكثر تماسكًا من النوع الأول، ويميز بالعجينة الرملية جدًا مع قليل من القش، أشكاله تكون كأسًا كبيرًا، وكاسة نصف محروقة ربما كانت آنية للطهو، كان بصورة عامة أغلبه مفخور بصورة جيدة وألوانه تكون من اللون الأخضر إلى البرتقالي مع سطوح منعمة أو مصقولة ووجد اللون الأبيض على سطوح بعض الكسر ومن أشكاله الجرار ذات الأفواه المعاملة بالقش ذات الجدران المقعرة(٥٠).

ج– الفخار الجيد:

ويقسم إلى ثلاثة أنواع:

–**الفخار العادي:** عجينة هذا النوع معمولة من الطين النظيف محروق بدرجة حرارة عالية وكانت عجينته متماسكة وفي بعض الحالات متعرضة لحرق شديد، وكان معدل سمك جدرانه (٥ ملم) وألوانه أخضر أو بني مصفر، وجد من هذا النوع صحون وكاسات وكؤوس مجوفة(٥١).

-**الفخار الجيد المحزز**: هذا الفخار قريب الشبه بالنماذج الخشنة الرملية إلا أنّه معمول من مزيج أحسن، كان بصورة عامة ذا سطح سميك وبلون وردي يعلوه السواد ومعامل بالقش، وكان مزينًا بحزوز خارجية عميقة وغير منتظمة، منكسرة أو متعرجة عثر من هذا النوع بعض الجرار الدائرية ذات الرقبة المستقيمة، والجرار الكبيرة ذات الأكتاف المنحنية[٥٢].

-**الفخار الجيد المحزز والملون**: أشكالها تكون جرارًا ذات جدران عميقة والمقطع الجانبي الذي يشبه الحرف (S)، وهي مصنوعة من طين جيد، ألوانها الأخضر بسطوح منعمة، وبسبب درجات الحرارة يكون لونه ما بين الأحمر إلى البني، إنَّ أشكالها عامة هي جرار ذات شكل جاثم أصبحت تميل نحو الفم المفتوح في الطبقات المتأخرة والرقاب المائلة أصبحت أكثر شيوعًا فضلًا عن أنَّ تحزيزاتها كانت خطوطًا متعرجة عمودية وخطوطًا متوازية إضافة إلى النقاط[٥٣].

ويبدو بتلك الأنواع أنَّ ثمة تطور طرأ على صناعة الفخار في منطقة سامراء، وقد جاء ذلك التطور لسببين رئيسين هما: حدوث توسع لدى سكان المنطقة في احتياجاتهم اليومية وظهور وظائف جديدة تقتضي إيجاد أشكال من الفخار تتناسب وتلك الوظائف، ومن ثم اكتسابهم الخبرة اللازمة في تطوير هذه الصناعة نظرًا للخبرة المكتسبة من ممارسة تلك الصناعة على مدى تاريخ استيطانهم، وكنتيجة حتمية لأهمية الفخار في مجتمعات عصور ما قبل التاريخ طرأ ذلك التطور بشكلٍ متتالٍ.

٥ - الصناعة المعدنية:

بعد استقرار التجمعات السكانية في منطقة سامراء وتمكنها من تدجين الحيوان والنبات استطاعت هذه التجمعات من معرفة استعمال المعادن في الصناعة، إذ تمكنوا من صناعة أدواتهم من المعادن[٥٤]، وتم الكشف في تل الصوان عن نماذج من تلك الصناعة تمثلت بخرز نحاسية مع كتلة من النحاس الطبيعي في أرضية أحد مباني الطبقة الثانية ، وكذلك العثور على سكين نحاسي مثقوب من إحدى نهايتيه في أحد قبور الطبقة الأولى، وقد سجل ذلك الاكتشاف أقدم ظهور للمعادن في العراق[٥٥].

رابعًا- التجارة:

١ - التجارة الداخلية:

مارس سكان منطقة سامراء عمليات تجارية مع المناطق القريبة المجاورة[٥٦]، إذ تشير الدلائل الأثرية إلى قيام بعض المبادلات التجارية بين قرى المنطقة وغيرها من مناطق الاستيطان في عموم العراق، وربما كانت تجارة الحبوب الفائضة من بين أبرز السلع تليها تجارة الحيوانات المدجنة مثل: الماشية والأبقار، فضلًا عن الآلات والأدوات الحجرية الصوانية أو المصنوعة من

الاوبسيديان[٥٧]، ثم يأتي الفخار ايضًا كسلعة تجارية مهمة كانت تُصدر إلى المناطق المجاورة[٥٨].

٢- التجارة الخارجية:

كان لوجود مواد أولية غريبة عن البيئة الجغرافية لمنطقة سامراء سببًا في ترجيح فرضية وجود علاقات تجارية مع مناطق تتوافر فيها تلك المواد لاسيما أحجار الاوبسيديان والمعادن، وسعى سكان المنطقة للحصول عليها كمادة خام بالتجارة الخارجية، فقد جُلب النحاس من منطقة الخليج العربي[٥٩]، في حين جُلبت أحجار الاوبسيديان من مناطق خاصة شهدت نشاطات بركانية ربما بعض أجزاء الحوض الشمالي والشرقي للبحر المتوسط مثل: المنطقة المحيطة بإيطاليا وبعض جزر بحر إيجة فضلًا عن مناطق معينة من بلاد الأناضول، إذ جلبت هذه المادة من هذه المناطق واستعملت في صناعة الادوات الحجرية[٦٠].

أما الأحجار الكريمة مثل: العقيق بنوعيه الأحمر والأبيض وكذلك حجر المرة (الكوارتز) والحجر الصابوني (ستيتايت) وغيرها، فقد تم العثور عليه في قبور تل الصوان، و جلب الى هذه القرية بفعل الصلات التجارية مع المنطقة الواقعة شرق بحر قزوين[61].

أما القواقع والأصداف البحرية فتعد من بين أهم المواد التي استوردها سكان منطقة سامراء، إذ استعملت كمصدر غذائي أو في صناعة بعض الأدوات البسيطة، ويعتقد أنَّ القواقع والاصداف البحرية كان مصدرها مناطق الخليج العربي[٦٢]، إذ عثر على أدوات صنعت من الأصداف والقواقع ومنها خرز مسننة[٦٣] .

ومن الراجح أنَّ التجارة الخارجية التي مارسها سكان منطقة سامراء لم تكن تجارة مباشرة، إنَّما كانت تمارس بوساطة وسطاء من القرى والمستوطنات التي تقع على طول الطرق الرئيسة الرابطة مع مصادر تلك المواد، وكان لطبيعة منطقة سامراء أثر في تسهيل عملية التبادل التجاري، فوقوعها في منطقة سهلية منبسطة وعلى ضفة نهر دجلة جعل منها منطقة مرور بين شمال العراق وجنوبه، لذا توافرت فيها مواد أولية جُلبت من مناطق جنوب العراق، وأخرى حجرية من مناطق شمالية بعيدة نسبيًا عن المنطقة.

المبحث الثالث: المظاهر العمارية

كشفت التنقيبات في منطقة سامراء وبالتحديد في تل الصوان عن العديد من المظاهر العمارية التي تدل على حدوث تطور ملحوظ في كيفية تعامل إنسان عصور ما قبل التاريخ مع محيطه بإيجاد الصيغ المناسبة لذلك التعامل ومن أبرزها المظاهر العمارية التي كشفت التنقيبات عنهما وهي:

أولًا- الخندق:

اثناء أعمال التنقيب في الأطراف الجنوبية الشرقية من التل الوسطي (B) من موقع تل الصوان تم الكشف عن الخندق الدفاعي الذي كان موجودًا منذ الطبقة الأولى، ووجد الخندق بأنه يحيط بالموقع من ثلاث جهات[٦٤]، أما الجهة الرابعة (الجنوبية الغربية) فمن المحتمل أنها كانت موجودة لكن التنقيبات لم تكشف عنها، ربما بسبب كثرة التراكمات في هذه النقطة، وقلة عدد العمال وضيق الوقت، فضلًا عن إيقاف العمل في المواقع الآثارية جميعًا آنذاك[٦٥]، وانمازت الأضلاع المكتشفة من الخندق بعرض (٢,٥ م) من الأعلى وبعمق (٣م)[٦٦]، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا الخندق بلطت أرضيته وجدرانه بقطع من الحجارة والحصى، فضلًا عن وجود مادة القار العازلة للرطوبة[٦٧] .

ثانيًا- السور:

بني السور موازيًا للخندق من الجهة الداخلية للمستوطن، وكان معدل سمكه عند اكتشافه (٦٠سم) وأعلى ما عثر عليه كان ما يقارب (١م)، وكانت لهذا السور دعامات ساندة من جهة الداخل وهي غير متناسقة المسافة فيما بينها، وكانت لهذا السور أيضًا دعامتان من جهة الخارج، وبني السور بمادة اللبن وقد ملطت واجهته الداخلية والخارجية بمادة الجص، وأجريت له عمليات تجديد وإدامة مرات عديدة[٦٨].

ثالثًا- مداخل المستوطن:

كشفت التنقيبات الأثرية عن ثلاثة مداخل للسور، كان المدخل الأول في الضلع الشمالي الغربي، يبلغ عرضه (١,٨م)، وكان مزودًا من الجانبين بأبراج دفاعية، وامتد البرجان إلى الخارج، مع وجود استطالات ساندة عمودية على السور من جهة الداخل، ويقع المدخل الثاني في الضلع الشمالي الغربي، بعرض بلغ (١,٥ م)، وكان هذا المدخل يتصف بميزة دفاعية متطورة جدًا قياسًا إلى الزمن الذي أنشئ فيه، إذ كان من النوع المزور (المدخل المنكسر)[٦٩].

أما المدخل الثالث فيقع في الضلع الجنوبي الشرقي، ويبلغ عرضه (١م) تقريبًا، وقد تضرر المدخل بشكل كبير نتيجة الإهمال الذي تعرض له الموقع[٧٠].

رابعًا - الاحياء السكنية:

تمتد داخل مستوطن تل الصوان أزقة وفضاءات مكشوفة بلطت أغلبها بقطع من الحجارة والحصى، وبنيت البيوت السكنية على جانبي هذه الأزقة، وانمازت تلك البيوت بمميزات عالية التقنية في الشكل وفي التفاصيل العمارية الدقيقة فمن الشكل العام المربع أو المستطيل ذي الأجزاء الثلاثة ذات التقسيمات الدقيقة والتي سادت في الطبقتين الأولى والثانية إلى الشكل

العماري ذي التكوين العام الشبيه بحرف (T) الفريد من نوعه في هذه الحقبة التاريخية في العراق القديم، فنرى في بداية الطبقة الثالثة أسلوب بناء البيوت هذا يأخذ التخطيط الأفقي الذي ينتهي في النهاية الشمالية بلصق بنائي عرضي يؤلف بالنتيجة شكل حرف (T) اللاتيني[٧١] (شكل٤)، ويمكن الملاحظة أنَّ في بناء بيوت تل الصوان استعمال اللبن المنتظم الشكل الطويل الذي يصل طوله إلى (١م) مضاف إليه مواد تقوية مثل: القش أو التبن، واستعملت مادة رابطة (مونة) بين اللبنات، واستعمل الطين في ملاط الجدران من الداخل والخارج؛ لتسويتها واعطائها شكلًا جماليًا، فضلًا عن اكساء أرضيات الغرف والجدران الداخلية للأبنية بمادة الجص إذ يعدّ استعمال هذه المادة مؤشرًا لتطور تقني عالٍ في استعمال المواد الاولية، كذلك تم استعمال مادة القير مادة القير العازلة في الاماكن التي تتطلب عزلها عن الرطوبة والمياه، أما اسلوب التسقيف فكان يقوم على اساس وضع قطع من الخشب ثم قطع من الحصير فوقها طبقات من القير[٧٢].

خامسًا- البناية المركزية.

كشفت التنقيبات الآثارية التي اجريت في موقع تل الصوان عن بناية كبيرة مركزية يعود تاريخها إلى الطبقة الأولى، إذ شيدت فوق الارض البكر، وتتجه زوايا هذه البناية نحو الجهات الأربع الرئيسة، ويقرب شكلها العام من المربع تبلغ أبعادها (٢٠× ١٨م)، وهي مُقسمة على ثلاثة أقسام رئيسة، وكانت تحوي أكثر من (١٤) غرفة، إنَّ الصفة المميزة لهذه البناية هي وجود الطلعات البنائية في أركان البناية عند نقطة التقاء الجدران الداخلية بالجدار الخارجي، وقد اختلفت آراء الباحثين في تحديد وظيفة هذه البناية، فرجَّح بعضهم إلى أنها بناية ذات طابع إداري، ورجَّح بعضهم الآخر إلى أنها ذات طابع ديني[٧٣]. (شكل ٥).

المبحث الرابع: المظاهر الدينية

يعدّ الفكر الديني أحد ابرز الجوانب الكبيرة والمهمة في حياة الناس وأهم العوامل الأساسية المؤثرة في سير حياتهم وتاريخهم وتطور حضارتهم، فالفكر الديني يحدد سلوك الانسان ويطبع عاداته وتقاليده بطابع خاص وينظم أعرافه وتقاليده وسلوكه وتصرفاته، وشكَّل الفكر الديني في العراق عامة وفي منطقة سامراء خاصة في عصور ما قبل التاريخ مرتكزًا أساسيًا وعنصرًا حيويًا؛ لما كان له من تأثير مباشر على حياة الناس ولاسيما بعد حدوث الثورة الزراعية، فتمَثل أولى مبادئ العقيدة الدينية وحدّد توجهاتها وتطوراتها التي ترسخت واتسعت وتطورت في العصور التالية حتى وَصلت الى الديانة المتكاملة بقواعد وأسس ومبادئ عامة وسمات اختصت بها فكانت احد ابرز الجوانب الحضارية للعراق ، لقد مارس سكان منطقة سامراء بعض المعتقدات الدينية وهي:

أولًا- الآلهة الأم:

ارتبطت المعتقدات الدينية عند إنسان عصور ما قبل التاريخ في العراق بتقديس الخصوبة والإنتاج، وظهرت لديه فكرة أو عقيدة عبادة ما يسمى بالآلهة الأم، كرمز مرتبط بتلك الفكرة، فعُثر على دمى طينية رُمز لها بهيأة امرأة مبالغ في انوثتها ربما كانت تمثل عند ذلك الإنسان الأرض وخصوبتها(٧٤)، وارتبط بالمرأة كمضمون روحي وتعبيري ورمزي، إذ إنَّ خصوبة الأرض هي أيضًا متضامنة بالخصوبة النسوية(٧٥).

ولم يكن مجتمع منطقة سامراء بمعزل عن هذا الفكر الديني، فظهر في معتقداتهم بشكل قوي ومترسخ، فكشفت التنقيبات الآثارية عن عدد كبير من تماثيل الآلهة الأم (شكل ٦)، لاسيما في البناية المركزية الكبيرة، ومدافن الأطفال(٧٦).

ثانيًا- طقس الاستسقاء لنزول المطر:

برزت فكرة دينية جديدة تعتمد في طقوسها على قدسية العوامل الطبيعية، فالإنسان في منطقة سامراء كان يعيش حالة من الترابط مع الطبيعة، وهذه العلاقة بين الإنسان والطبيعة كان لها أبلغ الأثر في صياغة أفكاره الدينية وتأدية طقوسه(٧٧)، ويعد طقس الاستسقاء لنزول المطر أحد أبرز المظاهر الدينية التي مارسها سكان منطقة سامراء ، وهناك أكثر من شاهد يمكن الاستدلال منه على ممارسة هذا الطقس، ففي صحن فخاري يعود إلى عصر سامراء (شكل٧) صوِّر عليه مشهد ديني يمثل نساء راقصات ربما كنَّ يؤدين طقسًا دينيًا يرتبط بمفهوم الاستسقاء لنزول المطر، هذا الصحن دائري الشكل رسمت عليه أربع نساء وبوضعية الوقوف وهنّ محاطات بحلقة من ثمانية عقارب تدور حولهن، تظهر النساء متقابلات، تتطاير شعورهن، وهنّ في مظهر عارٍ يؤدين رقصة واضحة أساسها نثر الشعر باتجاه الشرق، ويشكل مظهر النسوة ما يشبه الصليب المعقوف، الذي هو رمز الخصب الانثوي الذي تمثله المرأة، ويجسد هنا علاقة المرأة بالخصب توسلًا بالمطر(٧٨).

ثالثًا- تقاليد دفن الموتى:

تم الكشف عن أكثر من موقع يمثل مدافن ما قبل التاريخ في منطقة سامراء، يقع الأول شمال المنطقة في موضع (شبة الحاوي) عثر عليه أثناء تنقيبات البعثة الألمانية الأعوام (١٩١١- ١٩١٣م)، إذ تم العثور على مقبرة تعود لعصور ما قبل التاريخ تحت بقايا أبنية سامراء العباسية، حوت كميات كبيرة من فخار سامراء المميز، وبسبب ضعف أعمال التنقيب فيها لم نمتلك معلومات عن طقوس الدفن هناك سوى ما يتعلق بتقاليد دفن الأطفال بجرار فخارية(٧٩).

أما جنوبًا حيث تل الصوان، فكشفت التنقيبات عن معلومات في غاية الأهمية عن تلك التقاليد، فظهرت أكثر من طريقة للدفن، ففي الأولى تم دفن الموتى في قبور اعتيادية تحت أرضيات دور السكن التي عاشوا فيها، فقد امكن العثور على ما يربو على المئة قبر حوت الهياكل العظمية ومجموعة لا بأس بها من الأثاث الجنائزي، أما الثانية فتمثلت بمقبرة كبيرة ضمت نحو أربعمئة قبر كان نصيب الأطفال منها ثلاثمئة قبر، ومع أنَّ الدفن بصورة متجمعة قد ظهر للمرة الأولى في قرية الأربجية[٨٠]، إلا أنّها ظهرت في تل الصوان بدرجة أكثر وضوحًا وتنظيمًا بقبور متجمعة شكلت مدفنًا كبيرًا[٨١].

إن أبرز ما يميز تقاليد الدفن في منطقة سامراء هو الأثاث الجنائزي الذي تكون من القلائد المعمولة من الأحجار الكريمة مثل: العقيق والفيروز، فضلًا عن الأواني الحجرية والفخارية والدمى الصغيرة المصنوعة من حجر المرمر الشمعي الجميل، ووجد في أحد القبور هيكل عظمي لامرأة يبدو أنَّ جسمها صبغ بالمعرة الحمراء وقد دفن معها قلائد من الخرز المصنوع من معدن النحاس، وتم استعمال أوعية معمولة من الجبس في عمليات الدفن إذ عثر في العديد من القبور عليها بحيث تغلق على بعضها البعض وتثبت بمادة القار مما يؤشر إلى استعمالها للمرة الأولى في العراق القديم في عمليات دفن الموتى[٨٢].

وفيما يتعلق بالقلائد التي عثر عليها ضمن الأثاث الجنائزي، فمن الراجح أنها لم تكن حلي زينة –كما يعتقد بعض الباحثين– إنما هي كانت تمائم توضع مع الميت في قبره طبقًا لطقوس الدفن، ومما يرجح ذلك أنها مصنوعة من أحجار غريبة عن بيئة المنطقة، فضلًا عن أنَّ حالة المجتمع في تلك المرحلة التاريخية المتقدمة لم يثبت ما يشير إلى اعتماد أدوات الحلي والزينة في تلك المجتمعات.

أما تقاليد دفن الأطفال فقد تم وضعهم في جرار كبيرة ومتوسطة الحجم على حد سواء، ففي مقبرة تل الصوان كان نصيب الأطفال منها ما يقارب الثلاثمئة قبر من مجموع أربعمئة قبر، وأنَّ هذا العدد الكبير من القبور يثير التساؤل من أنَّه هل أنَّ أولئك الأطفال قد توفوا نتيجة وباء اجتاح القرية أم أنَّ هذا المدفن كان مركزًا لدفن الأطفال، لاسيما وأنَّ عدد تلك القبور لا تتناسب مع حجم القرية والعدد التقديري للسكان، مما يرجح القول أنَّ المدفن كان محلًا لدفن موتى القرية والمناطق المجاورة[٨٣].

ومما يلفت النظر أنَّ مدافن الأطفال ضمّت مرفقات جنائزية حوت دمى مصنوعة من الحجر الشمعي تمثل الآلهة الأم، إلا أنَّها مثلت هنا بشكل طبيعي، أي: أنّها لم تمثل بهيأة امرأة مبالغ في انوثتها، وقد عملت تلك الدمى من الحجارة، وأنَّ تفسير ذلك ربما يعود إلى معتقد أو

طقس ديني يخصّ تمكين المرأة التي فقدت طفلها من الإنجاب مرة ثانية، أو ربما أنّهم اعتقدوا أنَّ الطفل المتوفى يبقى بحاجة إلى رعاية أمه حتى وإنْ انتقل إلى العالم الآخر(٨٤) فتصحبه أمه (التمثال) إلى جانب أواني الطعام التي توضع بجنبه لحاجته إليها(٨٥).

الخاتمة:

بعد إتمام دراستنا ((المظاهر الحضارية في منطقة سامراء في عصور ما قبل التاريخ))، تم التوصل إلى عدد من النتائج التي يمكن إجمالها بما يأتي:

- انمازت منطقة سامراء بعدة خصائص جغرافية أهلتها لأنْ تكون حوضًا استيطانيًا في عصور ما قبل التاريخ، ومن أبرز تلك الخصائص: ارتفاع أرضها عن مستوى النهر فجعلها بمأمنٍ من مخاطر فيضان نهر دجلة، ووجود الأودية المتكونة من مياه الأمطار والتي تبقى فيها المياه لعدة أشهر مما جعلها حقولًا زراعية خصبة لزراعة عدّة أنواع من المحاصيل، فضلًا عن ظهور السهول الفيضية التي هي الأخرى كونت أراضي زراعية خصبة.
- توزعت المستوطنات الزراعية في شمال المنطقة وجنوبها وعلى الرغم من أنَّ عمران مدينة سامراء في العصور الإسلامية قد طمر أغلب دلائل الاستيطان القديم، إلا أنَّ ثمة مواقع تم الكشف عنها تعود لتلك الحقبة، قدَّمت معلومات عن طبيعة التوزيع الاستيطاني في المنطقة.
- شكَّلت الزراعة العمود الأساس لاقتصاديات المنطقة، ووفرت الطبيعة الجغرافية البيئة المناسبة لازدهار زراعة عدّة انواع من المحاصيل التي تم العثور على بقاياها مثل: القمح والشعير والكتان وغيرها من المحاصيل.
- مع ازدهار الزراعة وتوسعها ازدهرت الصناعة، فانتج سكان المنطقة عدّة صناعات منها: صناعة الفخار، وصناعة الملابس، وصناعة الأدوات المختلفة التي تدخل في الحياة اليومية لتلك المجتمعات.
- أدى الانتاج الفائض لدى مجتمع المنطقة إلى ممارستهم للتجارة، فقد انتشر الفخار المصنوع بأسلوب سامراء المميز في عموم منطقة الشرق الأدنى القديم، فضلًا عن أنَّ وجود مواد خام غريبة عن بيئة سامراء الطبيعية يدل على أنّها وصلت بوساطة التجارة، وربما مارس بعض السكان التجارة كوسطاء نظرًا للموقع الجغرافي كنقطة وصل بين مناطق شمال وشمال غرب العراق من جهة، ومناطق شرق وجنوب شرق جنوب العراق من جهة أخرى.
- نتيجة لازدهار الجانب الاقتصادي تطورت الجوانب الأخرى ففي المجال العمراني ظهرت بعض المظاهر الجديدة مثل: المبنى المركزي، الذي ظهر للمرة الأولى في تل الصوان، والسور المبني من الحصى، وهي دلائل على حدوث تطور لدى مجتمع المنطقة.

- ارتبطت المعتقدات الدينية بالجانب الاقتصادي ارتباطًا مباشرًا، فتركزت الطقوس التي مارسها مجتمع سامراء بطقس الاستسقاء؛ لضمان ديمومة الأمطار التي كانت المصدر الأساس للإرواء.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-2, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

الملاحق

خارطة العراق الأثرية موضح عليها منطقة سامراء

النجفي، حسن، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، بغداد،١٩٨٢، ص٤٠.

شكل (١)

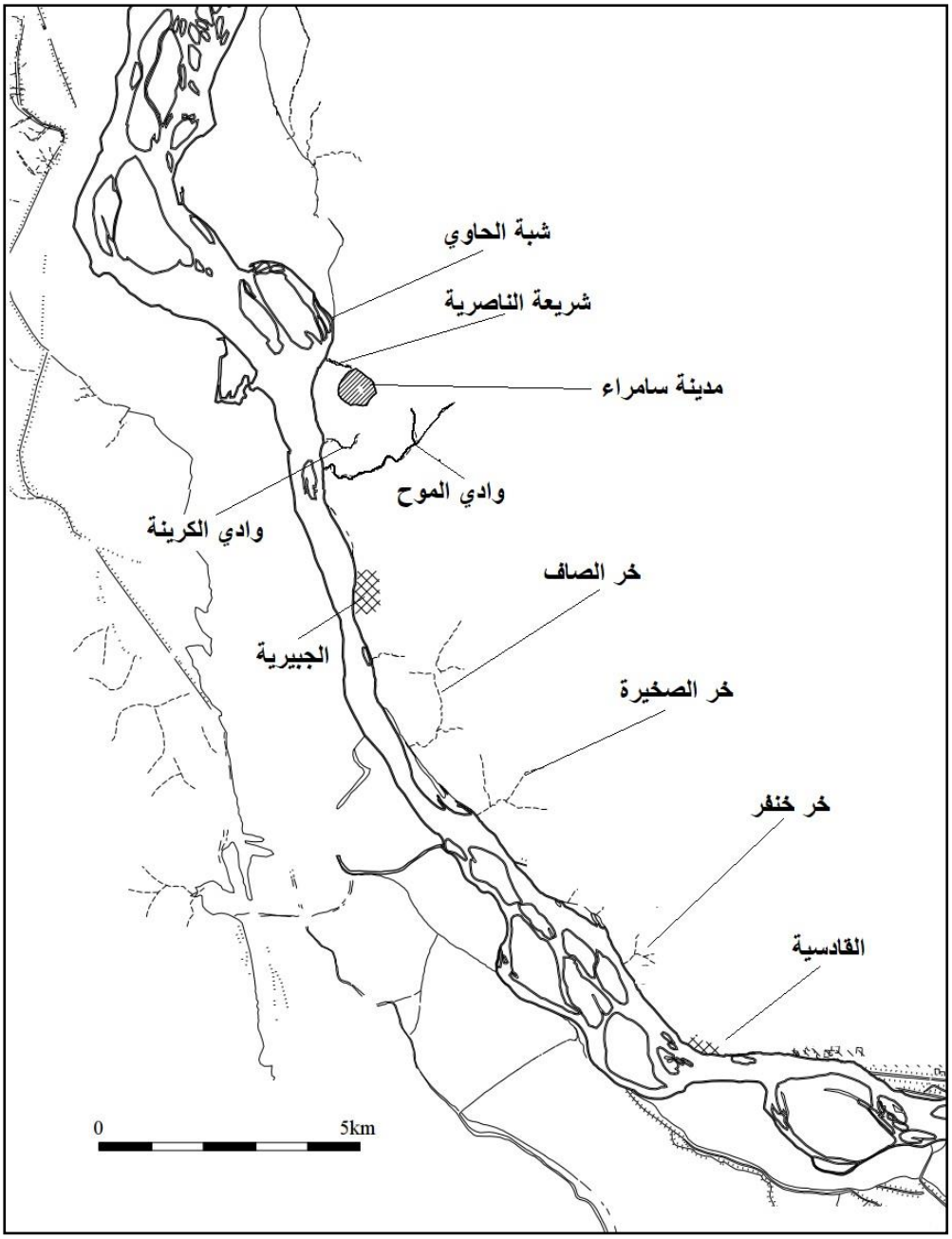

خارطة توزيع الأودية في منطقة سامراء

Northedge. A, The Historical Topography of Samarra, British School of Archaeology in Iraq, London, 2007, P.50.

شكل (٢)

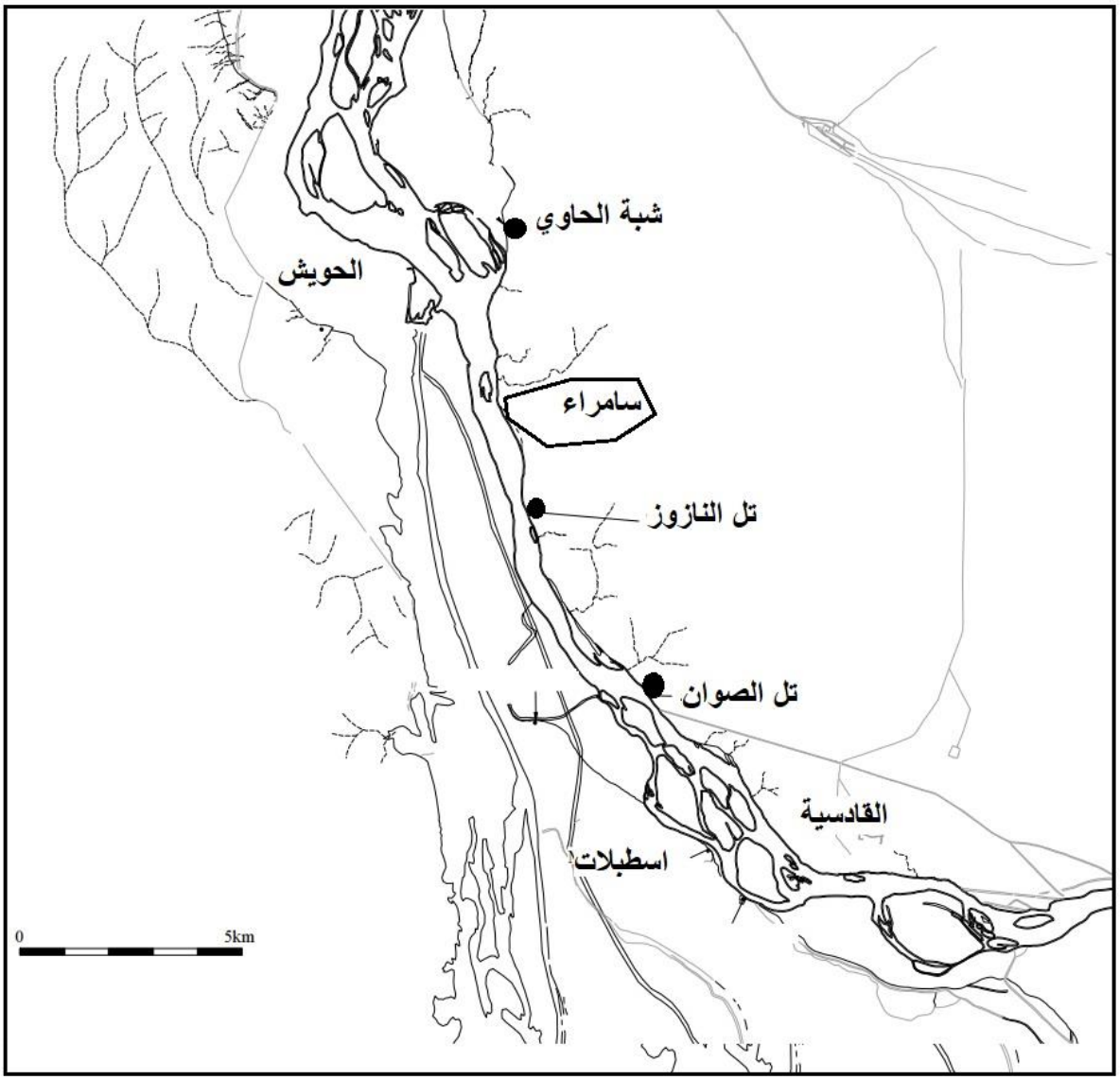

خارطة مواقع ما قبل التاريخ في منطقة سامراء

Northedge. A, Op. Cit, P42.

شكل (٣)

مخطط البيوت السكنية في تل الصوان

ويظهر ايضًا بقايا السور الدفاعي الذي يحيط بموقع تل الصوان

Wailly, F. Abu Al – Soof, B. "The Excavations at Tell Es – Sawwan First: Preliminary Reprt 1964, Sumer, Vol, 21, 1965, p.17

شكل (٤)

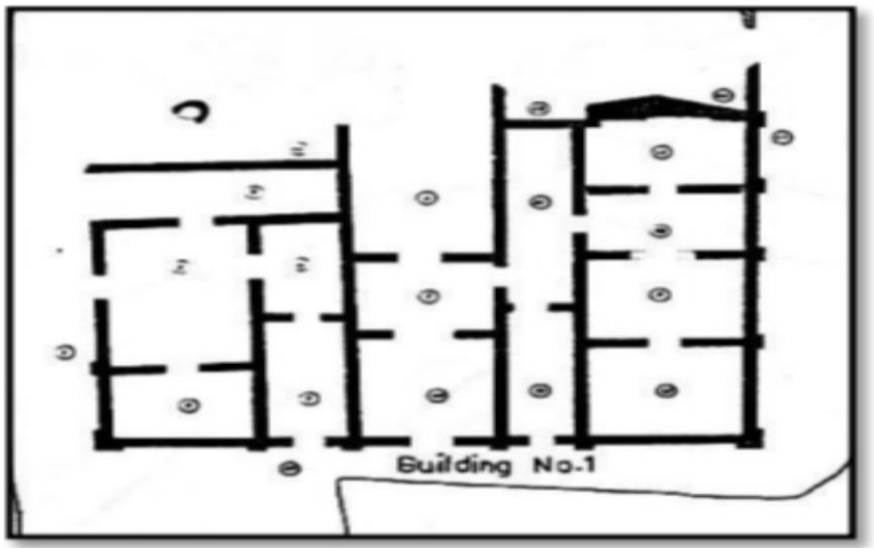

مخطط البناية المركزية في تل الصوان

Wailly ,F , and Abu Al-Soof, B., Op. Cit, p.17

شكل (٥)

يمثل تماثيل الالهة الام المبالغ بأنوثتها التي عثر عليها في تل الصوان

الدباغ، تقي، والجادر، وليد، عصور ما قبل التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص٥٠٧.

شكل (٦)

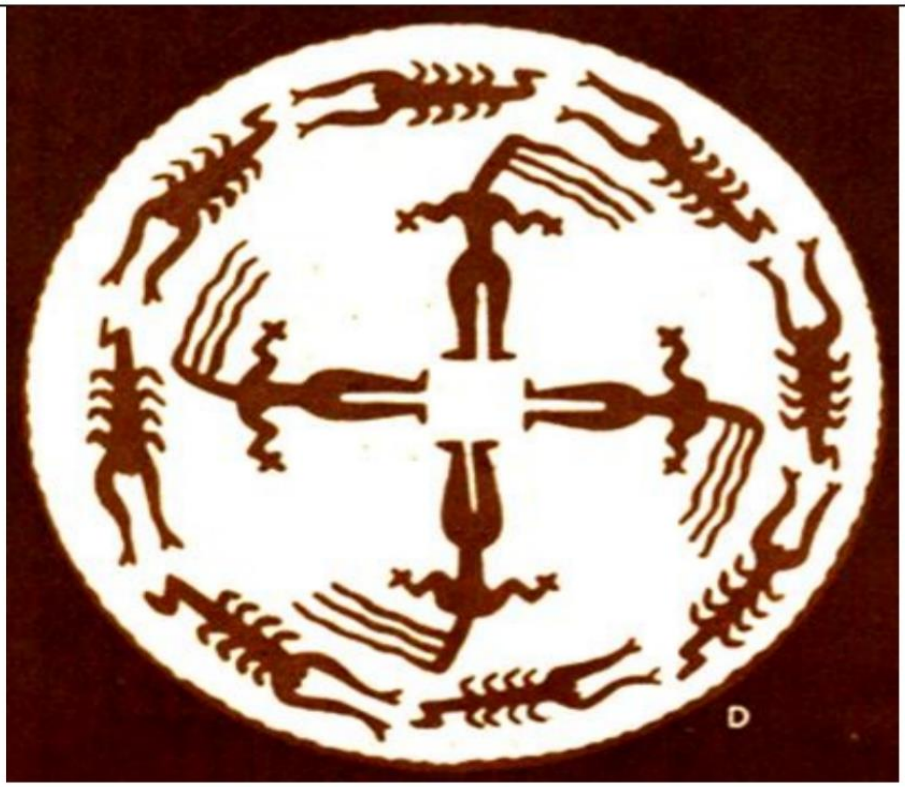

رسم على الفخار يمثل طقس الاستسقاء لنزول المطر

صاحب، زهير، جذور الحضارة العراقية القديمة، بغداد، ٢٠١٢، ص٩٧.

شكل (٧)

الهوامش

References

(١) نهر الرصاصي: وهو بقايا نهر القاطول الأعلى (الكسروي)؛ نسبة إلى الملك الساساني كسرى أنو شروان (٥٣١-٥٧٩م) الذي أمر بحفره، يأخذ مياهه من الجهة الشرقية لنهر دجلة شمال سامراء بما يقارب (٢٥ كم)، ويسير جنوبًا بموازاة مجرى نهر دجلة حتى يصبُّ في النهروان ثم في نهر دجلة جنوب مدينة بغداد، ولا تزال آثار مجرى القاطول الأعلى ماثلة للعيان، وسُمّي بالرصاصي؛ لوجود قنطرة عبور أُسْتُعمل الرصاص في بنائها تبعدا يقارب (٧,٥كم) من مأخذه. ينظر: ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت، ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق، أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٥٣.

(٢) سوسة ، أحمد ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨، ج١، ص٥٥؛ السامرائي، مجيد ملوك، سامراء وتطورها الحضاري، مطبعة جامعة ديالى، بعقوبة، ٢٠١٣، ص٦٧، ٧٧.

(٣) الخضر، زكريا هاشم أحمد، خطط سامراء وإشكالية تحديد المواضع بين النصوص التاريخية والدراسات الأثرية، دار دجلة، عمّان، ٢٠١٨، ص٣٣.

(٤) سوسة ، أحمد ، المصدر السابق ، ص٦٢.

(٥) شبَّة الحاوي: وتسمى أيضًا اللطوة، تقع شمال سامراء بقليل على الجرف الصخري المطل على نهر دجلة قرب شريعة الناصرية، إلى الغرب من جامع سامراء الكبير، وتم العثور على الموقع أسفل أحد بيوت سامراء العباسية. ينظر: سوسة، أحمد، المصدر السابق، ص٥٣؛

Northedge. A, Op. Cit., P.43.

(٦) وادي الموح: يبدأ هذا الوادي من الأراضي المتموجة التي في شرقي مدينة سامراء الحديثة ثم يسير غربًا حتى ينتهي في دجلة عند نقطة تقع على مسافة (١,٥كم) جنوب مركز المدينة. ينظر: سوسة، أحمد، المصدر السابق، ص٦٢.

(٧) سوسة، أحمد، المصدر السابق، ص٥٣، ٦٢؛ السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، تاريخ مدينة سامراء، ج٢، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٢٣؛ العميد، طاهر مظفر، العمارة العباسية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٦، ص١٣؛ السامرائي، مجيد ملوك، المصدر السابق، ص٧٢.

(٨) كانت أولى بعثات التنقيب الرسمية التي عملت في سامراء هي بعثة آثار ألمانية برئاسة عالم الآثار آرنست هرتسفيلد، واستمرت على مدى موسمين (١٩١١- ١٩١٢م) و(١٩١٢- ١٩١٣م)، كشف فيها عن مخططات العديد من المواضع ثم توقف العمل؛ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى فسافر هرتسفيلد آملًا بالعودة إلى سامراء بعد توقف الحرب، إلا أنَّ سلطات الاحتلال البريطاني منعت البعثات الألمانية من التنقيب مرة أخرى في العراق، فتوقفت أعمال التنقيب في سامراء حتى موسم عام (١٩٣٦م)، إذ جرت تنقيبات في

عدة مواضع من المدينة. ينظر: عبد الباقي، أحمد، سامراء عاصمة الدولة العربية الإسلامية في عهد العباسيين، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص٦٦.

(٩) فخار سامراء: نوع من فخار ما قبل التاريخ، شاع في حقبة سميت بدور سامراء، ينماز الفخار بتزيينه بأنطقة زخرفية متوازية بلون واحد، رسمت فيها أشكالًا حيوانية مثل: الطيور والأسماك والعقارب والأيل، وبعض الأشكال الآدمية في حالات قليلة. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، ١٩٧٣، ص٢١٦- ٢١٧؛

Herzfeld, E., Die Ausgrabungen *von Samarra, vorgeschichtliche Topfereien* ,Berlin, 1930, Vol. 5, P.10.

(١٠) مديرية الآثار القديمة، سامراء، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٠، ص٧٧.

(١١) المصدر نفسه، ص٧٨.

(12) Abu Es-Soof, B., "The excavations at Tall Es-Sawwan, First preliminary report", Sumer, Vol. 11, 1964. P,17.

(١٣) يوحنا، دوني جورج، عمارة الألف السادس قبل الميلاد في تل الصوان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦، ص٤٥؛ الخضر، زكريا هاشم أحمد، "الأحوال العمرانية في سامراء قبل الفتح الإسلامي للعراق"، مجلة سر من رأى، مجلد ١٨، عدد ٧٢، حزيران، ٢٠٢٢، ص٥٨٢.

(١٤) الخضر، زكريا هاشم أحمد، التطورات العمرانية في مدينة سامراء العباسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سامراء، كلية التربية، قسم التاريخ ، ٢٠٢١، ص٣١.

(15) Northedge. A, Op. Cit., P42.

(١٦) زيارة ميدانية قام بها الباحثان لموقع التل بتاريخ ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٣.

(17) Northedge. A, Op. Cit., P43.

(١٨) كانت مسألة الفيضانات لنهري دجلة والفرات مقلقة جدًا للعراقيين على مدى التاريخ الطويل من التواجد البشري فيه، لاسيما لسكان المناطق الجنوبية من العراق، لذا كان انشاء المستوطنات في أماكن مرتفعة حلًا واقعيًا لتلك المشكلة، عن تلك الفيضانات يمكن مراجعة: سوسة، أحمد، المصدر السابق، ص٣٤؛ فيضانات بغداد في التاريخ، بحث في تاريخ فيضانات أنهر العراق وتأثيرها بالنسبة لمدينة بغداد والتدابير المتخذة للوقاية من خطر الغرق في مختلف العصور، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٥، ج٣، ص٢١٤.

(19) Star, C. G. A history of the Ancient World, Oxford, 1965, P.17؛ EL – Wailly, F. Abu Al – Soof, B. Op. Cit., P.17؛ Cauvin, J. The Birth of the Gods and the origins of Agriculture, Translated by: Trevor Watkins, Cambridge, 2003, p.11.

(20) Martin, H. The Fara Tablets in the University of Pennsylvania Museum at Archaeology .and Anthropdogy, Bethesda, 2001, p.78, 93.

(٢١) الدباغ، تقي، "الزراعة في عصور ما قبل التاريخ" موسوعة الموصل الحضارية، الموصل، ١٩٩١، ص١٦١؛ بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٦، ص٩٧.

(٢٢) الصفار، حسن مهدي حمودي، زراعة الشعير في العراق القديم من الألف الثالث (ق.م) حتى نهاية العصر البابلي القديم (دراسة تاريخية حضارية لغوية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار ، ٢٠١١، ص١٠٣.

(٢٣) بوتس، دانيال تي، المصدر السابق، ص٩٧.

(٢٤) الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الزراعية الأولى، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج١، ص١٢٧.

(25) Helback, H., "Early Hassuna vegetable food at ES-Sawwan near Sammarra" Summer, Vol. 20, 1964, P.47-48 ؛ EL– Wailly, Op. Cit., P.17.

(26) Postgate, early Mesopotamia: Society and economy at the Dawn of History, U. S. A and Canada, 2002, PP.170-172.

(٢٦) كريمر، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم حضارتهم، ترجمة: فيصل الوائلي، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٤٤؛ كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص١٠٢.

(٢٧) عبد اللطيف، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٧، ص١٣٣، ١٤٢؛

Mudar, K., "Dynastic III Animal Utilization in Lagash: A Report on the Funa of Tell Al-Hiba"، JNES, vol.41, No1, 1982. P.28.

(٢٨) الرويشدي، سعدي، "نظرة في تدجين النبات والحيوان"، سومر، مج ٢٩، ١٩٧٣، ص٩.

(٢٩) شريف، إبراهيم وآخرون، جغرافية الصناعة، بغداد، ١٩٨١، ص٢٤٦؛ الجادر، وليد، "الصناعة"، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، الموصل، ١٩٩١، ص٢٠٢.

(31) Ellison, R., "Diet in Mesopotamia", Iraq, XLIII, 1981, P.35.

(٣١) ليفي، مارتن، الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين، ترجمة: محمود فياض المياحي وآخرون، بغداد، ١٩٨٠، ص٨٧.

(٣٢) المتولي، نوالة أحمد، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٥٥.

(٣٣) ليفي، مارتن، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ص١٢٩.

(٣٥) بوتس، دانيال تي ، المصدر السابق، ص١١١.

(٣٦) الجادر، وليد ، " الصناعة "، المصدر السابق ، ص٢١٠.

(38) Szarzynska, K., Sheep Husbandry and Production of Wool –Garments and Cloths in Archaic, Sumer, Agade, 2002, P.27.

(٣٨) المتولي، نوالة أحمد ، المصدر السابق، ص٢٦٦؛

Szarzynska, Op. Cit., P.31.

(٣٩) الجادر، وليد، "الأزياء والأثاث"، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢٥.

(٤٠) الدباغ، تقي، الثورة الزراعية والقرى الزراعية الأولى، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(42) Al- Tekriti, Abdul Qadir., " The flint and obsidian Implements of tell Es-sawwan", Sumer, vol.24, 1968, P.53.

(٤٢) يوحنا، دوني جورج ، أساليب الصناعات الحجرية في تل الصوان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار ، ١٩٩٧، ص١١٢، ١١٤.

(44) El-Wailly، F. & Abu es-soof, b. "the excavations at tell Es- sawwan " first preliminary report (1964), sumer, Vol.21, 1965, P.78.

(٤٤) يوحنا، دوني جورج، أساليب الصناعات الحجرية، المصدر السابق، ص١١٦.

(46) Moon, J., "The Distribution of Up Right-Handled Jars and strmmed Dishes in the Early Dynastic period", Iraq, Vol. 44, No 1 – 2, 1982, P.65.

(٤٦) الدباغ، تقي، "الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٨.

(48) EL.Wailly, Faisal& Abu es-soof, Op. Cit., p.21.

(49) Ippolitoni, Fiorella., "the pottery of tell Es-sawwan-first season ", Mesopotamia, vol. V-VI, 1970-71, P.108.

(50) Ibid, P.114.

(51) Ibid, PP.117-118.

(52) Ibid, PP.121-122.

(53) Ibid, PP.123-124.

(٥٣) الجادر، وليد، "العجلة وصناعة المعادن"، العراق في موكب الحضارة، ج٢، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٣٩.

(٥٤) الشيخ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار ، ١٩٨٥، ص١٦٩.

(56) Stiner, G., "Kaufmanns – und Handelssprachen Im Alten orient", Iraq, Vol. 39, 1977, P.12.

(57) Helback, Op. Cit., P.18.

(٥٧) أبو الصوف، بهنام،" التنقيب في تل الصوان"، مجلة سومر، مج٢٧، ١٩٧١، ص٣٨.

(٥٨) لاوي، سليم، "المعادن وأول المستعمل منها في هذه البلاد"، سومر، مج٢، ١٩٤٦، ص٩١.

(٥٩) ديكسون، ج، كولن، ج، "الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة"، ترجمة: رضا جواد الهاشمي، مجلة سومر، مج٢٨، ١٩٧٢، ص٢؛

Wright, H., Obsidian Analyses and Prehistoric Near Eastern Trade: 7500 To 3500 B. C.", In: Ar. Or, Vol. 43, 1975, P.91.

(61) El - Waillly - Abu Al- Soof., Op. Cit., P.22.

(٦١) الشيخ، المصدر السابق، ص١٨٠.

(63) Abu Al- Soof, "Tell Es – sawwan, Op. Cit., PP.9 -10.

(64) El - Waillly, Op. Cit., P.19.

(٦٤) يوحنا، دوني جورج ، عمارة الألف السادس، المصدر السابق ، ص٥٥.

(65) El - Waillly, Op. Cit., P.19.

(66) Ibid, P.21.

(68) El-Wailly، Op. Cit., p.21.

(٦٨) عبد الرحيم، محمد صبري، عمارة البيت الدائري في مطلع العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥، ص١٣٢.

(69) El - Wailly, Op. Cit., P.27.

(70) El - Waillly, Op. Cit., P.27.

(٧١) يوحنا، دوني جورج، عمارة الألف السادس، المصدر السابق، ص٦٥.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٧٣) حازم، حسين يوسف، "الفكر الديني وتطوره في العراق في عصور ما قبل التاريخ"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مج٥، عدد ١٣، ٢٠١٨، ص١١٥.

(٧٤) الياد، ميرسيا، تاريخ المعتقدات والأفكار الديني، ترجمة: عبد الهادي عبا، دمشق، ٢٠٠٦، ص٥٩؛

Cauvin, J., The Birth of the Gods and the Origins of Agricultrue, trevor wat Kins, Cambridge, 2003, P.29.

(٧٦) أبو الصوف، التنقيب في تل الصوان، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٧٧) رشيد، فوزي، "المعتقدات الدينية"، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج١، ص١٤٦؛ أرمستونغ، كازين، تاريخ الأسطورة، ترجمة: وليد الجادر، مركز الأنماء الحضاري، عمان، ٢٠٠٥، ص٢٧.

(٧٨) صاحب، زهير، ونفل، حميد، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، بغداد، ٢٠١٠، ص٤٥؛ ياسين، غسان طه، "صناعة الفخار العراقي القديم من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم"، مجلة آداب الرافدين، عدد٤٩، الموصل، ٢٠٠٨، ص١٢.

(٧٩) مديرية الآثار القديمة، المصدر السابق، ص٧٧.

(٨٠) الأربجية: تقع بمسافة (٨) كم شمال شرق العاصمة الاشورية نينوى ، وهي تل صغير يرتفع عن الارض المجاورة (٥.٥ م) اكتشف الموقع سنة (١٩٢٨) نقبت فيه بعثة بريطانية برئاسة ماكس ملوان، وفي عام (١٩٧١) نقبت فيه بعثة عراقية، ينظر :

Mallowan. M, & Rose, c., " Excavation at Tall Arpachyah ", Iraq, Vol. 2, London, 1935, P.2.

(٨١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ العراق القديم، المصدر السابق، ص٢١٤؛ الوردي، محمود فارس عثمان، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآثار، قسم الآثار، ٢٠٠٦، ص ٣٠.

(٨٢) الدباغ، الثورة الزراعية والقرى الزراعية الأولى، المصدر السابق، ص١٢٧- ١٢٨.

(٨٣) الوردي، محمود فارس عثمان، المصدر السابق، ص٣٠ -٣١.

(84) Oates. J., "The Baked Clay Figurines from Tell Essawwan", Iraq, Vol.28, 1966, P.147.

(٨٥) الوردي، محمود فارس عثمان، المصدر السابق، ص٣١.